الأبيوردي شاعر مشهور وعبقري لم يعرَف قدره

بهروز الهي
طالب دكتوراه جامعة آزاد الإسلامية، فرع كاشمر - إيران
Elahi. z80@yahoo.Com
محمد جعفري (الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة آزاد الاسلامية، فرع كاشمر، إيران
d. m. jafari92@gmail. Com
محمد شايگان مهر
أستاذ مساعد للغة العربية وآدابها بفرع كاشمر بجامعة آزاد الإسلامية
shaygan47@yahoo. com

Al-Abyordi is a famous poet and a Genius whose destiny was not known

Behrooz Elahi
Ph. D. Student , Islamic Azad University of Kashmar
Mohammad Jafari (Responsible Author)
Assistant Professor , Arabic Language and Literature , Islamic Azad University of Kashmar
Mohammad Shayganmehr
Assistant Professor , Arabic Language and Literature , Islamic Azad University of Kashmar

الملخص:-

أبو المظفر محمد بن احمد القرشي الاموي المعروف بالابيوردي، شاعر شهير بل اشهر الشعراء في القرن الخامس الهجري. ولد في كوفن إحدى قرى ابيورد التي هي من مدن خراسان. ابوه احمد رجل كبير اموي عربي ورئيس الكوفن، وامه اعجميه. اخذ به نزوع شديد إلى اعاده الامجاد الزاهية، فعمل كثيرا استلام ولاية تكون نواه لدوله العرب المنتظر. ولم يكن شاعرنا من طلاب المال وقد ارتفع بشعره عن الملق و الزلفي والتكسب.

إنه لقي من الجاه والاكرام ما لم يحظ به المتنبي عند سيف الدولة. انتقل إلى العراق وقرب إلى الخليفة، المقتدى وولده المستظهر ومدحهما وولي خزانه دار الكتب في مدرسه النظامية. وامضي مده بتعليم اولاد الملك برسق.

استشهد وخلف لنا تراثا غنيا بالنظم والنثر. ومولفاته تربو على ثمانيه عشر كتابا وخلف شعرا ينبض بالروح العربيه موسوما بصدق العاطفه وحرارتها مع رصانه اسلوب. على الرغم من كل هذا الذي قيل فيه، فلا ندري لماذا لم يحقق حقه و لم يعرف قدره و فقد في التاريخ. لا اعرف اديبا في مثل مكانه الابيوردي، طمسه الزمان طمسا ضاعت فيه معالمه و عفي على اثاره كما عفي عليه وهو في عصور الاسلام الزاهرة.

الكلمات المفتاحية: الابيوردي، شاعر، شعر، أموي، الخليفة العباسي.

Abstract:-

Abu Mozaffar Mohammad-ibn-Moahammad Gharshi Omavi, known as Abivardi, was a famous poet, and of course the most famous poets in 5 A. D who was born in Koufen, one of the nearby villages of Abivard, among Khorasan cities. His father, Ahmad, was an Omavid and Arab man who was in charge of Koufen. His mother was Iranian. The extent motivation was apparent in returning the glorified enormities of Omavid government. Therefore, he endured the extent efforts to obtain the government which was the initial core of the expected Arabic state and out poet was not aqusitive and made his poems far way the tender and the reliance to the power centers and obsequiousness and enhanced his poems.

He obtained a position in status and respect that Mantanbi had no one before Seif-al-Doleh and his son Mostahzar was closed and admired them and became the charge of library in Nezamiyeh school and for a period of time nurtured the children of Malek Barsagh and bequeathed the valuable heredity of poem and text for us and its publication included 18 books, likewise his poems are evoked by the Arabic spirit and also, have the trust in emotion and please as well as having the stability of etiology. Besides whatever being said above; however, we do not know about why he did not obtain his right and his values were not glorified and missed in history.

The scholar and a poet in the position of Abivardi is unknown for me who is disappeared during the time. His works are removed, too and his works are omitted like him whilst he had lived in the glorifying time of Islam.

Key words: Al-Abivardi; poet; poem; Omavid; Al-Khalifah-Al-Abbasi.

المقـدمة:

في كل عصر من عصور الادب العربي يبزغ شاعر في سماء الشعر يشار اليه و يحفي بشعاعه ابناء عصره و يصبح الفارس المجلي في حلبات الادب، وشاعر العصر العباسي الخامس هو ابو المظفر محمد بن ابي العباس الذي ينتهي نسبه إلى معاوية الاصغر القرشي الاموي، المعروف بالابيوردي وينسب إلى بليده ابيورد في خراسان وقد تخرج فيها رعيل من العلماء والشعراء والابيوردي واحد منهم. على انه عاش في عصر الخلافة العباسية في ظل السلاجقه، الا انها كانت ظلا لا يقي الحر أو القر. لان الفوضى كانت ضاربة اطنابها والغلمان والجواري يصرفون امور الخلافة كما تهوي نفوسهم وقد اصاب الشعر الوهن والضعف والتقليد. اما الابيوردي تميز من عصره بالاصالة العربية واعتزازه بقوميته فتغني بها و ذكرها في اكثر قصائده حتى عاد ديوانه مرجعا لغويا ثرا يعل منه الادباء و ينهلون من معينه.

قال عنه ياقوت: كان اماما في كل فن من العلوم، عارفا بالنحو واللغة والنسب والاخبار ويده باسطة في البلاغة والانشاء وله تصانيف في جميع ذلك، وشعره سائر مشهور[١].

و يضاف إلى ذلك كله، ما ذكر انه "أحد القراء و رواه الحديث"[٢] هو شاعر و ناثر معا. خلف إلى جانب ديوانه الكبير عددا من المولفات بلغت سته عشر مولفا و لم يصل الينا لسوء الحظ سوي ديوانه و كتاب اخر قيم في اللغة والادب، سماه زاد الرفاق في المحاضرات.

((عبقري لم يعرف قدره))

أبو المظفر محمد بن احمد الأبيوردي الكوفني، عاش في القرن الخامس الهجري. في خراسان والعراق - موطن شاعرنا الأبيوردي - ولد عهد جديد في الحكم والسياسة، فقد ظَهَرت دولة السلاجقه وامتدت إلى بغداد حاضرة الخلافة العباسية. ولد أبو مظفر مِن أبٍ عربي و أُمّ أعجميةٍ في قريه كوفن مِن قرى ابيورد بخراسان. اما سنة ميلاده ككثيرٍ من العظماء مجهولً علنيا لأنّ المورخين يقدرون عُمر العلماء و الشعراء و الكبراء يوم وفاتهم

ابن خلكان و من نقل عنه، يعينون سنة وفاتهِ في عام ٥٥٧هـ، وياقوت ومن روي عنه يعينونها في عام ٥٠٧ هـ، اختلاف بين سنة وفاتهِ يبلغ نصف قرنٍ ((وكل من ترجم لأبيوردي من قدماء و محدثين مما عثرت عليه مخطوطاً و مطبوعاً لم الق واحداً تنبه لهذا الخلاف فدائرة معارف البستاني و شارح الديوان و الزر كلي من المحدثين يتبعون رأي ابن خلكان و لعلهم نقلو اعنه من غير تحقيقٍ و دائرة المعارف الاسلاميه توكد رأي يا قوت))[٣] ان نراجع إلى ديوان الشاعر ونقرأه و نتجه إلى من مدحهم او اتصل بهم. فَنجد اكثر قصائد شاعرنا في المقتدي، توفي عام ٤٨٧ هـ و المستظهر توفي عام ٥١٢ هـ ونظام الملك، قتل عام ٤٨٦ هـ وعميد الدولة قتل سنه ٤٩٣ هـ وسيف الدولة صدقه بن دبيس، قتل سنه ٥٠١ هـ و شيروبه توفي عام ٥٠٩ هـ، فهؤلاء جميعاً ماتوا اواخر القرن السادس، مما يؤكد رأي يا قوت ان وفاة شاعرنا كانت سنة ٥٠٧ هـ اذ كانوا كلهم معاصريه و في تحديد سنة وفات الشاعر لم يخطيء ابن خلكان و انما جاء الغلط إلى كتابة عن طريق النساخ والكتبة الذين شغلوا من كتابنا هذا صفحات لتحقيق صفر كوروه فكبروه فرقم كخمسة في العدد. فسنة وفاته كانت ٥٠٧ هـ و اما سنة ميلاده تقدر حوالي ٤٥٧ هـ، على استنتاج من قصائده وعمره حين وفاته خمسين سنة.

لماذا نعدهُ عبقري؟

هو ولد بكوفن و ترعرع في احضان ابوين ذوي نفوذ اجتماعي ضخم و مال وفير. فاتصل بكبار علمائها و اَخذعنهم الادب والتاريخ و اللغة. و نشأت فيه النزعة إلى الشعر فشدا و نظم واعانته مكانة عائلته على الظهور في المجتمع و برز بين الفتيان شاباً نابهاً يشار اليه بالبنان.

يعتقد الابيوردي ان اقرب السبل إلى المجد عرش تبنيه شفرات السيوف في ثورةٍ يربحها زعيم بارع وخيل اليه انه زعيم المنتظر وقضي حياته و هو يحمل هذا الأمل ويسعي لتحقيقه وشعره كله تصوير لهذا الطموح و شرح لقصته. يقول[٤]:

من رام عزاً بغير السيف لم ينل ... فاركب شبا الهندوانيات والأسل

ان العلا في شفار البيض كامنة ... أو في الأسنة من عسالة ذبل

أما أبوه فكان يعده لشيء اخر فلم يوظف له رتبة. ولطالما طالبه برتبة فماطل وسوّف فقال الأبيوردي معاتباً اباه[٥]:

وعـــدتني الايـــام عنـــك برتبـــة و وفـــور حـــظ منـــك غـــير طفيـــف
والعبـــد منتظـــر وهـــن مواطـــل و مـــن العناءاطالـــة التســـويف

مات والده و ابيوردي في عنفوان شبابه و دافعه عن الرئاسة بعده قوم من عشيرته اتهموه بهجنته وأعجمتيه . ففازو عليه ولم ينصره اهله الأدنون. هذه الهزيمة دفعه للعمل والجهد طوال حياته. بدأ الأبيوردي اسفاره بين البلاد التي مدّت آخر حياته دخل بغداد ودرس هناك علم الأنساب وتسلح به و بعد ها إلى همذان ورجع مرة أخرى إلى بغداد وفرّ إلى اصفهان و مات هناك.

اتصل بالغطماء والوزراء و الملوك في خراسان و اصفهان و بغداد و اختص نظام الملك بكثير من قصائده فقرب مجلسه و ادناه منه و بعده للمقتدي و بعده اتصل بالمستظهر فبايعه فقر به حتى اصبح مكانه موضع منافسة الطامحين من رجال الدولة و بعد وفات الاسفرايني ولي خزن خزانة دارالكتب بالنظامية التي ببغداد و هو منصب مهمٌ و خطره. اَجمعت المراجع على سعة ثقافة ابيوردي و تعدد معارفه و جعلته اماماً في كل علم و فن. فقد وصف با نه ((اوحد عصره، و فريد دهره في معرفة اللغة و الأنساب فخر الرؤساء، جمال العرب، افضل الدولة، تاج خراسان، الشيخ الامام)) و غير ذلك و اورد في شعره بكثير مما يعجز عنه سواه و اَلتي بمعان لم يسبق اليها الأوائل.

اِن اَليق ما يوصف به الابيوردي قول ابي العلاء [٦] فيهذا البيت[٧]:

وإني و إن كنـــت الأخـــير زمانـــه لَـــآتٍ بمـــا لم تســـتطعه الأوائـــل

إنّ الأبيوردي اَحبّ الشعر و سعي وراء الأدب واَلمّ من كل علم بِطرف حتى عد أعجوبة عصره. قال ابن خلكان ((انهّ اوحد اهل زمانه في علوم عديدة))[٨] و وصفه ابن منده بأنه ((متصرف في فنون جمه من العلوم حاذق في تصنيف الكتب عارف أنساب العرب، فصيح الكلام، وافر العقل، كامل الفضل وجميل الطريقة))[٩].

وقال ياقوت: ((كان اماماً في كل فن من العلوم، عارفاً بالنحو و اللغة و النسب والأخبار، فاضل في العربية والعلوم الأدبية، نسابة ليس مثله، يده باسطة في البلاغة والانشاد، وله تصانيف في ج ذلك و شعره سائر مشهور))[١٠].

وافتتح ترجمته في معجم الادباء بقوله انه ((احد قراء ابيورد))[١١] وهو ما انفرد ياقوت بوصفه دون سائر المراجع.

ذكر ابن خلكان أنه... كان من الأدباء المشاهير راوية نسابة شاعراً طريفاً وكان مِن أخبر الناس بعلم الأنساب[١٢].

كان متسع الثقافة كأنما لم يصل إلى سمعه شيء و نسيه. صنف الابيوردي عدداً من الكتب التي اوردت المراجع اسماء بعضها، و اورد ياقوت اسماء اكثرها و هذا هو ثبت مؤلفاته كما ذكرها ياقوت[١٣].

١- تاريخ ابيورد ونساء

٢- المختلف و المؤتلف [١٤]

٣- قبسه العجلان في نسب آل أبي سفيان

٤- نهزه الحافظ

٥- المجتبى من المجتنى، في رجال كتاب أبي عبدالرحمن النساني في السنن المأثورة وشرح غريبه.

٦- ما اختلف و ائتلف في انساب العرب

٧- طبقات العلم في كل فن

٨- الأنساب

٩- تعلة المشتاق إلى ساكني العراق

١٠- كوكب المتأمل، يصف فيه الخيل

١١- تعلة المقرور في وصف البرد و النيران و همذان

١٢- الدرة الثمينة

١٣- صهلة القارح، ردفيه على المعري في سقط الزند

١٤- ديوان شعره

١٥- النجديات، منظومة في الف بي

١٦- زاد الرفاق في المحاضرات

١٧- تلو الحماسة

١٨- بغيه الشادي من علل العروض

إنّ الايام لم تبق من هذا الثبت الطويل سوي ديوان شعره ونجدياته وكتاب زاد الرفاق، أما بقية كتبه فمفقودة. لا نعلم عنها شيئاً. كان الأبيوردي حسن السيرة، جميل المنظر، منظر أنياً من الرجال [١٥]

ولّـــــتي داجيـــــة اِذا بـــــدت ســـدّت خصـــاص الخِـدر احـداق المهـا

فمما ذكر من اخلاقه ما قاله العماد الأصبهاني ونقله ياقوت ((وكان رحمه الله عفيف الذيل، غير طفيف الكيل، صائم النهار وقائم الليل[١٦] ومنها ما ذكره السبكي نقلا عن السلفي تلميذ الأبيوردي: ((كان الابيوردي والله من أهل الدين والخير والصلاح والفقه وقال لي: والله ما نمت في بيت فيه كتاب الله او حديث رسول الله ﷺ احتراماً لهما[١٧].

انّه كان كبير النفس، عظيم الهمة ولم يسأل احدا شيئاً قط مع الحاجة والمضايقة ولما اغتني لم يبطره اليسر لِمتانة اخلاقه وهو القائل[١٨]:

لم يتبســـــم اِذ اَنهضـــــته نعمـــــة أو اَجهضـــــته شـــــدة فمـــــا بكـــــي

كما مرّ هيأ ابيوردي نفسه للمراتب العاليه من الحكومة و اتحاد المسلمين امام اعداءهم. فاعتقد انّه نبيّها السياسي المنتظر و كأن على كتفيه حمل مسلمي الدنيا جميعاً و رأي اَنه لا يستطيع استخلاص هذه الامة من براثن الفوضى المستحكمة في عنقها مادام بعيداً عن الحكم. فكان دائم السعي للوصول إلى مرتبة يحقق بسطانها امانيه وصرح بذلك لممدوحيه اَكثر من مرة. يطالِب المقتدى مثلاً فيقول[١٩]:

ولي مـــــن امـــــير المـــــؤمنين ايالـــــة تســـــرغم اعـــــداء و تكمـــــد حســـــد

فسعي ابيوردي لتحقق آماله طول حياته و قوي نفسه امام اعداءه. بدأ اتصالاته بالوزراء والحاكمين والخلفاء يمدحهم ويتقرب اليهم، لا طمعاً في مال، بل وسيله للظهور والسيطرة وتحقيقاً لما يجيش في نفسه من الوصول إلى الرئاسة و السلطة. فاصبح في عرف عصره جديراً بما سعي اليه من ملك و جاه و زادته تجارب الأيام و عبرها خبرة. لأنّه لم يؤمن بغير القوة و الفكرة التي سلطت عليه وقادت خطواته في الحياة و رسمت له المثل الأعلى يجري ورائه، هي اعتقاده بالقوه لِنيل إلى الآمال فيقول[٢٠]:

اقسم بالجرد السراحيب ورمح رعاف الأنابيب

وإن انتسب جعل نفسه اشرف الأنام اَباً واعظمهم جداً وهو القائل[٢١]:

تفديك نفس والناس غير اَبي فإنني اشرف الانام أبا

وإن استهدف العز طلبه. هو عارف بعمل الشعر في السياسة العامة كصحف هذا العصر فاتخذه سلاحاً نافذاً يدل به على من يمدحهُ.

وقد نَجد لِتصرف الخليفة سببا و ذلك ان الأبيوردي سعى منذشبا به لِإعادة الحكم إلى الامويين أو انه تشبث بالخلافة و بذل في ذلك الجهد الجهيد و كاتب الامويين في الاندلس والجزيره ونجد و ذلك واضح في قوله مخاطبا بعض بني عبدالرحمن بن معاوية و هم في الاندلس.

قد حاول اِعادة مجد آبائه بكل قواه، بيد انه لم يوفق[٢٢] وعاش متعباً معوزا في سعيه وراء امر استعصي عليه.

رأي في نفسه الوريث لبني اميه في كل مقامهم الضخم الذي سادوا الدنيا شرقها وعزبها ولعلّه كان يطمع بوزارة أو بأكثر من و زارة حين جاء إلى بغداد. لأنّه كان قارئاً، عالماً، نسّابة، أديباً، كاتبا، شاعراً ولقد و صل إلى الوزارة و في ايام عزّ الخلافة واوج سلطانها من هم دونه في علمه ونسبه وفي شاعريته. كان ابيوردي يتعب من الانشقاق و افتراق بين المسلمين و مزق اتحادهم و في هذا العصر المضطرب، رأي الدولةَ الاسلامية في المشرق تعيش في فوضى، ورأى العرب انسحبوا من ميدان الحكم و السياسة و هو يرى هذا كلّه فيتحسّر على الايام التي حكم فيها العرب هذه البلاد، في عهد اسلافه بني اميه وكان

يتوهّم و يطمح، و هو ابنهم و وريثهم، اَن يعيد ايامَهم و كان من دعائه في الصلاة: اللهم ملكني مشارق الارض و مغاربها.

كان لِعزة نفسه يرى مكانه فوق الملوك لحبسه التالدو عبقريته الفذه واتساع ثقافته و يدل عليهم بعلمه و يفاخرهم بحسبه فيقول[٢٣]:

واقـــرع ابـــواب الملـــوك بوالـــد حـــوي بـــأبي ســـفيان اشـــرف منتمـــي

ذكر السبكي: حصلت لأبيوردي من السلطان مكانة و نعمة، ثم رشح من كلامه نوع تشبث بالخلافة و دعوة إلى اتباع فضله و ادعاء استحقاق الامامة. [٢٤]

و يبدو ان خصومه السياسيين استغلوا ادعاء اته و تشبثه بالخلافة، فلقفوا له التهمة التي فر على اثرها من البلاد. ان ما انتهي اليه امر الشاعر هو النتيجة الطبيعية لمن يعيش اَجواء الحاكمين التي قلما تخلو من الدسائس و المكائد و المؤامرات. يدعي ياقوت اِن الأبيوردي رثي الحسين و قرأ له بخطه قصيدة يقول فيها.

فجـــدي وهـــو عنبســـه بـــن صـــخر بـــرئ مـــن يزيـــد ومـــن زيـــاد

ولكن لا نجد لهذه القصيدة أَثراً في ديوانه، وما ظهر مذهب الأبيوردي، هو يفخر بأمويته عدة مرات و يرثي الحسين عليه السلام اَهو شيعي أو سنّي: اِنّ اول هدفه من اهدافه السياسية الكبرى هو توحيد الدول الإسلامية ولمّ شعثها و ضم اَشتاتها وتجمعها تحت رايه القرآن وتحت لواء الدين. ورأي ما للدين من اثر عظيم في النفوس وخضوع الناس له لاشبيه خضوعهم لِأي مذهب سياسي آخر و ان الزعماء السياسيين يصبغون مذاهبهم بصبغة دينيه ويسترون وراء علم النبوة ليويدهم المجتمع. واستمرت حياة الابيوردي ترحالا بين ذوي السلطان حتى استقر في اصفهان تلبية لدعوة محمد بن ملكشاه حيث اسند اليه (اشراف المملكة وهو منصب رفيع في الدولة ثم توفي فجأة. فيقال ان (الخطير) احد اركان الحكم في بلاط محمد بن ملكشاه دس اليه سماً لأنّه يحسده على ما وصل اليه و كان ينافسه في المناصب و يقول العماد الاصفهاني: انه سقي السم و هو واقف عند سرير السلطان فخانته رجلاه و حمل إلى منزله.

ان الابيوردي لا يقل عن المتنبي شاعريه وذوقا بل ربما امتاز عنه باتساع ثقافته

وامتداد افقه العلمي فكيف غمط حقه من النباهة والتخليد؟ كأنما تعاون الزمن مع الظلم الناس على طمس معالم هذا الاديب الفذ نكاية بالعباقرة والنبغاء.

لم يكن الابيوردي شاعرا متقدما فحسب و لكنه كان ناثرا جمع كثيرا من العلوم والمعارف الانسانية.

إن ديوان الابيوردي صورة بارزة لعصره تكاد تنطق في كل ناحيه من نواحيه السياسية والعقلية والاجتماعية و من يقرا ديوانه يشعر كانه اطلع على كل خالجه من خوالج مجتمعه. و هي خاصه ظاهره في الابيوردي. قلما نجد لها مشابها في غيره من الشعرا.

هو اتي بكثير مما يعجز عنه سواه و كان متسع الثقافة. اسلوب الابيوردي خاص به صريح كنفسه تبرز به شخصيته مرسومه على كل بيت من ابياته و هذا ما خلده وحق له ان يقول:

كلمـــــاتي قلائـــــد الاعنـــــاق ســـوف تفـــني الـــدهور وهـــي بـــواق

اما ديوان الابيوردي فقد قسمه إلى قسمين:

- العراقيات: وهي القسم الرئيسي من الديوان و تشتمل حوالي خمسه الاف بيت نظمها قبل الاربعين.
- النجديات: مقطعات عربيه نظمها الشاعر تلبية لرغبة صديقيه وعدد ابياتها الف بيت.

واهم الاغراض الشعرية في ديوانه:

المدح: هو صلب الديوان وغرر قصائده. وفي الكثير من مدائحه يفخر بنفسه و قومه وكمثال على ذلك قوله[٢٥]:

ولا هـــــزني طمـــــع للقـــــريض ولكنـــــــــه ترجمـــــــان الأدب

وللفخـــــر اعـــــني بـــــه لا الغـــــني فعـــــن كســـــر بـــــيتي جيـــــب العـــــرب

الفخر والشكوى: كان الفخر من أهم لأغراض الشعرية في هذا الفن من مطامحه البعيدة وهمته العالية التي كشفت عن نفسيته وآرائه الاجتماعية وفتحت امامه ابواب الاجادة فيه.

إذا كان لكل قرن من يمثله في الدفاع عن العروبة كمحام مومن بارع فلن نجد خلال القرن الخامس الهجري كله من يصلح لحمل لقب محامي العروبة غير الشاعر الاموي الفذ أبو المظفر الابيوردي. ولو اتيح لي ان انتخب ممثلا عن كل قرن اقيم بهم برلمانا عربيا خلال التاريخ لما اخترت غير الابيوردي ممثلا عن القرن الخامس(٢٦).

للابيوردي قصيدة في القدس حينما احتلت بأيدي الاروبيين. لمادا ينسي الشاعر الذي ممثل قرنه والمتنبي عصره ولم يعرف بين الناس وحتى عند الطلاب والاساتذة حق معرفته؟

كان للابيوردي امال سياسية يرجو ان يبلغها من طريق المرتبة والولاية. فطلبها والح في طلبها ويقول في ذلك١:

فثب وثبه فيها المنايا و المني ... فكل محب للحياه ذليل

ويعتقد الأبيوردي بأن العز ليس الا ان يغامر المرء ويحمل نفسه على الخطة التي تبقي ذكره ابد الدهر. فأما ان يموت فيقال لله دره واما ان يكتب له الظفر فيقول(٢٧):

ولا عز حتى يحمل المرء نفسه ... على خطه يبقي بها الدهر ذكره

و يغشي غمارا دونها جرع الردي ... فان هو اودي قيل لله دره

ان الابيوردي حينما يمدح الخليفة العباسي يفخر امامه بنسبه الاموي و وازاه بنسب الخليفة. قال(٢٨):

وقد ولدتني عصبه ضم جدهم ... وجد بني ساقي الحجيج عروق

واني لأبواب الخلائف قارع ... بهم ولساحات الملوك طروق

لا نجد لهذا الشاعر الكبير على كبره وفضله و عظمته ترجمة في كتب الادب الحديثة. فلا شوقي ضيف ولا بطرس البستاني ولا غيرهما جاءوا على ترجمة له مع انهم ترجموا لمن اقل منه قيمة فنية و ادبية اما عمر فروخ جاء بترجمته

فلماذا اهمل شاعر مثل الابيوردي؟

ولماذا ضاعت اشعاره التي لا تقل عن اشعار الفحول من الشعراء؟

اظن ان العوامل التي كانت سبب هربه من بغداد وموته في اصفهان كانت سبب

طمس و محو اثاره ايضا وهي:

- الحكام العباسيين الذين يفخر امامهم بنسبه الاموي، ان الابيوردي يمدح ويأخذ ولكنه اعز من ان يملكه الملوك بثوابهم ونوالهم و انه لا يستسيغ الذل ولا يحب ان يتمرغ فيه ظهرا لبطن.
- التشبث بالحكم ودعوته إلى اتباع فضله وادعاءه استحقاقه في أن يتولى أمر حكم المسلمين، ورؤيته بأن مكانته هي فوق مكانة الملوك لحسبه التليد وعبقريته الفذة واتساع ثقافته وعزة نفسه.
- متنافسيه ورقبائه وخصومه السياسيين وحساده.
- مذهبه الديني
- إبائه وكبره و غروره

فهذه الاسباب التي ذكرنا ها والعوامل التي لا نعرفها، ساعدت الزمان على طمس اسمه واثاره مع فضله على الاخرين حتى لم يعرف الناس ممثل القرن الخامس والشاعر الذي لا يقل عن المتنبي شاعرية و ذوقا بل ربما امتاز عنه باتساع ثقافته و امتداد افقه العلمي.

هذا الابيوردي الشاعر الفحل الذي زود الادب العربي بزاد قيم و اورثنا ادبا جما وشعرا كثيرا وهذا علمه واخلاقه، من حقه ان يحفظ و ينظم و يدرس ويحلل ولا يستحق ان يهمل و ينسي و لم يعرف قدره.

هوامش البحث

(١) معجم البلدان (ابيورد)
(٢) معجم الادباء، ١٧:٢٤٣
(٣) الأبيوردي ممثل القرن الخامس ٥٥
(٤) ديوان ج ١ :٢١٥- قصيده ١٣٥، ابيات ١الي ٣
(٥) ديوان ج ١: ٦٥٥- قصيده ٩١
(٦) معجم الأدباء ١٧ : ٢٤٣ و طبقات الشافعيه ٤ : ٦٢
(٧). طبقات الشافعيه -ج ٤: ٦٢
(٨) ابيوردي ممثل القرن الخامس ٩١
(٩) الوفيات ٤ : ٤٤٥ و الشذرات ٤ : ١٩
(١٠) الانباء ٣ : ٥٠
(١١) معجم الأدباء ٢٠ : ٢٣٤
(١٢) الوفيات ٤ : ٤٤٥
(١٣) معجم الأدباء ١٧ : ٢٤٣ - ٢٤٤
(١٤) حققه الدكتور مصطفي جواد و نشره
(١٥) مرآة الجنان ٣ : ١٩٦
(١٦) معجم الأدباء ١٧ : ٢٣٩
(١٧) طبقات الشافعيه ٤ : ٦٢
(١٨). ديوان. ج ١. ص ٥٤٩
(١٩) ديوان. ج١. ص ٢٦٩
(٢٠) ديوان. ج ١، ص ٥٦٥
(٢١) ديوان ج ٢. ص ٢٦١
(٢٢) الأعلام ٦ : ٢٠٩
(٢٣) ديوان. ج ١، ص٤٥٤
(٢٤) طبقات الشافعيه ٤ : ٦٣
(٢٥) ديوان ٢:٦
(٢٦) الابيوردي ممثل القرن الخامس في برلمان الفكر العربي :٤
(٢٧) ديوان. ج ٢. ص٤٧. قصيده١٤٥
(٢٨) ديوان. ج ١. ص ٦٢٠.

قائمة المصادر والمراجع

١- ديوان الابيوردي - تحقيق الدكتور عمر الاسعد (مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م)

٢- ديوان الابيوردي (لبنان ١٣١٧)

٣- العماد الاصفهاني - خريده القصر و جريدة العصر

٤- الأبيوردي ممثل القرن الخامس في برلمان الفكر العربي. ممدوح حقي. دار اليقظة العربية. دمشق. سوريه

٥- المتنبي الصغير. الدكتور عمر الاسعد، جامعه اليرموك. كليه آداب

٦- تاريخ الاسلام للذهبي(دار الكتب)

٧- سير اعلام النبلاء للذهبي.

٨- الاعلام للزركلي (الطبعة الثانية- القاهرة)

٩- اعيان الشيعة. محسن امين العاملي. دمشق ١٩٣٨

١٠- شذرات الذهب في اخبار من ذهب. العماد الحنبلي. ١٠٨٩. مصر

١١- الانساب. أبو سعد السمعاني. ١٩١٢

١٢- المعجم البلدان. ياقوت الحموي. مصر١٩٠٦

١٣- معجم الادباء لياقوت. القاهرة، ١٩٣٦.

١٤- الوافي بالوفيات الصلاح الصفدي

١٥- وفيات الاعيان ابن خلكان. احسان عباس

١٦- الابيوردي، حياته، دراسة في شعره القومي. نوري شاكر الالوسي. دار الحرية بغداد ١٤٠٠.